الأستاذة المحاضرة: قرج أوريدة

ملخص المحاضرتين رقم 07 ورقم 08:

المنهج التاريخي والمنهج المقارن(الإجراء)

1- المنهج التاريخي: MYTHOD HISTORICAL

ولقد كانت لنا وقفة في المحاضرة السابقة على حيثيات نشأة هذا المنهج، وكيف تطور على يد مؤسسه (غريم)، وتتمثّل وظيفته الأساسية في دراسة مختلف التغيرات والتطورات التي تصيب مستويات اللغة (الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية ...) منذ نشأتها في صورتها القديمة (المنقوشة أو المكتوبة) وتتبعها عبر مراحل وأزمنة مختلفة، مع محاولة تلمس ومعرفة الأسباب والعوامل التي أدت إلى هذا التغير.

1-1) خصائصه:

- يستند المنهج التاريخي لتأدية وظيفته على الدراسة الوصفية للظاهرة اللغوية كمنطلق له من أجل سلامة الدراسة ودقتها.

- هو منهج تطوّري يمتاز بالحركية، ويستند إلى التاريخ في البحث وتلمس حقيقة الظواهر وكيفية تحولها وتطورها.

- أساس تحليله قائم على مبدإ التسلسل الزمني في رصد التغير اللغوي.

- التّحقق من صحة السندات والمدونات المكتوبة.

1-2) مصادره: يتّكئ المنهج التاريخي على أقدم المصادر التي سجلت فيه الظاهرة اللغوية إلى غاية تطورها، وهي عديدة ومتنوعة منها:

الرسوم والنقوش الأثرية، الكتابات التاريخية القديمة، السجلات والوثائق التاريخية، المخطوطات، شهود عيان، التقارير الصحفية وغيرها.

1-3) الهدف من المنهج التاريخي:

- تدوين تاريخ اللغات، وضع المعاجم التاريخية، معرفة أصول الكلمات وتطور دلالاتها عبر الزمن، فهم حركية اللغات والعوامل التي أدت إلى تغيرها، الحفاظ على التراث اللغوي.

1-4) بعض عيوبه:

- أنه منهج يستند بالدرجة الأولى على المصادر المكتوبة، وهذه المصادر كثيرا ما تكون عرضة للضياع والتلف. وهو ما قد يعرقل الدراسة وتكون النتائج ناقصة وغير مكتملة، أو قد تكون عرضة للتحريف، ما يجعل الحقائق المتوصل إليها مضطربة ومشكوك في أمرها.

(تابع) – ملخص المحاضرة رقم (8)

2- المنهج المقارن: Comparative Mythod

وقد تعرضنا إلى تفاصيل نشأته ونهضته الرسمية في المحاضرة السابقة (مناهج البحث في التراث) مثله مثل المنهج التاريخي كونهما متقاربين جدا في النشأة، ويتكفّل المنهج المقارن بدراسة اللغات التي تنتمي إلى فصيلة لغوية واحدة أو تندرج تحت أصل واحد، ولقد توصل العلماء كما ذكرنا سابقا إلى تصنيف اللغات حسب

أصول انتمائها إلى لغات هندأوربية كالهندية، والإرانية، والأوربية، واليونانية والرومانية،...الخ ولغات سامية كالعربية، والعبرية، والآشورية، والسريانية، والأكادية والحبشية،...الخ، وسبب هذا التّقسيم هو وجود روابط، وخصائص مشتركة، ومتشابهة في النظام الداخلي لتلك اللغات.

2-1) خصائصه:

- الاعتماد على الدراسات التاريخية كمنطلق أساس لعقد المقارنة بين اللغات.

- المقارنة هو أساس هذا المنهج، ويكون بمقارنة مستويات أنظمتها الداخلية بما يقابلها باعتماد آلية التحليل، كتحليل المستوى الصوتي للغتين، ثم المستوى الصرفي، ثم التركيبي وغيرها، والخروج بنتائج من كل مستوى.

- البحث في أوجه الاتفاق والتشابه بين اللغات، لاستخلاص الخصائص المشتركة.

- التّعرف على أوجه الاختلاف الحاصل بين اللغات المقارنَة، ومعرفة مدى الانحراف والتّغير الذي طرأ عليها مع مرور الزمن.

3-1) من أهدافه:

- اكتشاف القواعد المطردة بين اللغات المقارنة

- السعي لإعادة تشكيل الصورة الأولى أو النموذج الأول للغة الأصل التي تفرعت منها فصائل اللغات، وفهم أسباب هذا التفرع.

4-1) من عيوبه:

- أن الدراسة المقارنة تقوم كذلك على المصادر المكتوبة القديمة، مما يستدعي توفرها في كلتي اللغتين المطلوب مقارنتهما، وغياب مصادر أحدهما أو ضياعها يعطل الدراسة ولا تكون النتائج متكافئة.

- اختلاف الفترات الزمنية وتعرض الظواهر اللغوية للتغير والتطور، يؤدّي إلى طول الوقت والجهد لرصد النتائج.

- بعض الدراسات المقارنة تتطلب القيام بمهمات السفر والتنقل لرصد النصوص وجمعها.

- - - - -